

# جريمة لا تغتفر

ميخائيل ممو



تمائلوا بالجبن  
وبالخبث في الإقتحام

تمادوا كالثعالب  
في هيكل روح السلام

تماجدوا  
وتماكروا  
بين حشد أسراب الحمام

فتكالبوا  
وتفاقموا  
كأنهم في زقاق الزحام

وبعدل الكفر  
بما لا ينبغي  
أصدروا الأحكام

بجريمة نكراء  
لا يرتضيها الله  
ولا يقرها الإسلام

لا ولا حتى  
شريعة الغاب  
وأى نص من الأحكام

لا ولا حتى  
من كان ملحداً  
أو تجلى باسم الإمام

تداولوا  
بروح الخُبث  
ليحصدوا شجوة الوئام



في جنة الأرض  
سيدة النجاة  
على وهد دار السلام



نشروا بلحظة  
بذور الشر  
بعشوائية وحي الظلام

كاللاني يَطْلِينِ  
ما أَرْدَنَ  
في وقت الوحام

تماحكوا  
بمساومة اليأس  
وإلا انتقموا أشد انتقام



ليجعلوا  
من الجمع حزمةً  
لآتونٍ من عظام

من شيخٍ  
وطفلٍ رضيعٍ  
ومن رافقٍ منى الأحلام



في بيت الله  
ليجعلوه  
قبراً جماعياً من ركام



تناسوا  
أن يطلّ طفلاً  
لا يهاب الموت والآلام

كملاكٍ ملهمٍ  
بصدى صوت  
كأنه في حلم المنام

ليطل آدم  
بإسم آدم الأب  
مناشداً القوم اللئام



كفى كفى كفى  
من ظلمٍ  
ومن بطشٍ على النيام

كأن دعواه  
بالتالوث  
وبسمة الرحمن من مرام

غير آبه  
لنيران نفوسهم  
وما يضمّره الختام

ليردوه  
قتيلاً شهيداً  
هامداً دون كلام

تناسوا  
أن يكون  
الصنديد ملاكاً للأنام

ورمز مفخرة  
للأرامل ، للصبايا  
لطليعة الأيتام



تغافلوا  
أن يكون  
رمز براءة بأعلى مقام

آدم الصنديد  
كان ملاكاً  
بجسمه الدم وسام

وسام التحدي  
وسام الشهادة  
على القسر والإرغام

أيها الجناة  
ألا تظنوا  
فعلكم نوع من الأوهام!؟

على رمي  
أب البشرية  
مضرجاً بين الحطام

لتنالوا  
من بعده  
بالتفجير الموت الزؤام

بإسم أي دين  
توكلتم  
على حمل الزّمام

وبإسم أي إله  
تنعمتم  
تجرأتم شدّ الحزام

لتبتثوا الجرم  
بإسم الباري  
بين أبرياء كرام



ألا تظنوا  
أيها الأوباش  
فعلكم أرذل الإجرام!؟

وألا تظنوا  
تلفظكم القدس  
وقدسية البيت الحرام!؟

وهل تناسيتم  
من يقتل نفساً  
كمّن يكفر بالصيام

ليظل دوماً  
شاكياً باكياً

متألماً من الأسقام  
بلعنة الله  
وسيوف المداد  
مدى الأيام والأعوام

كفى علمكم  
بأن فعلكم  
حاد أيّ فعلٍ حرام

وكفى أن تدركوا  
بأن جرمكم  
أسوأ وأحقر الآثام

يا دعاة الله  
الله منكم براء  
كبراءة النبي من الأصنام



تساؤلنا  
أيّ دين وأيّ إلهٍ  
يوصي ويرضى الإنتقام؟

تساؤلنا  
أيّ دين وأيّ إلهٍ  
يرفض با  الإعتصام؟

أنتموا  
يا من لا زلتموا  
تمجدون عصر الخيام

تقتاتون دوماً  
وليل نهار  
على رصد الإغتنام

ناسين أنكم  
تفسدون الخير  
ببشرى شر الإضطرام

أجيبوا ، أجيبوا  
أنتموا  
يا من لازلتموا نيام؟!!

ويا من  
لا زلتموا تحوموا  
كوحشٍ ٍ يؤلمه الأوهام؟!!



بدستور دولة  
يبيح فيه  
الذبح والقتل والأعدام

أجيبوا  
وهل قرآنكم  
غير الذي بشر الإسلام؟